لقد فتحت صدور الفدائيين في الجنوب بوابات المستقبل العربي ، واحكمت الحصار على عقلية مسادة الصهيونية من جهة ، وعلى عقدة الخوف العربية من جهة اخرى ٠

ومع ذلك ، فقد دلت حرب الجنوب على مدى العجز الذي خلفته مسيرة التسوية ، على الطريقة الامريكية ، في صفوف القوى المكلفة بالمضي في ادارة الصراع ٠ فما زال فراغ الطاقات ، الناجم عن خروج اكبر دولة عربية من المعركة ، ممرا لحرية السلوك الاسرائيلي ، الذي استطاع دفع حوالى ربع قواته النظامية في الجسد العربي ، بحثا عن القلب الفلسطيني ، دون ان يشعر بخطر المواجهة الشاملة التي ربما كان يناديها لتحويل نهج الحاكم المصري الى حتمية ٠ فهل سيتحرر العرب من جاذبية التسوية الامريكية التي عكست حرب الجنوب احدى نتائجها التدميرية من ناحية ، وطريقة التصدي لها من ناحية ثانية ؟

وهل سيواصلون التضحية بامنهم القومي من أجل امن التسوية الوهمية ؟٠

وما هو البديل ؟ تسوية اخرى ؟ هنا يأخذ السؤال صيغة مختلفة : هل يستطيع العرب في وضعهم الراهن ان يفرضوا تسوية عادلة تتحقق فيها شروط الحد الادنى المتمثلة بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب الفلسطيني ؟٠٠ ان اميركا «عاجزة» عن انقاذ اقصى حدود التنازل بثمن زهيد هو « التنازل » الاسرائيلي عن ارض عربية ، او هي عاجزة عن تحقيق الانسجام بين الدور الاسرائيلي والدور العربي المتزاحمين على فاعلية تأمين مصالحها ٠ صحيح ، ان لاميركا مصالح عربية لا تفرط بها ٠ ولكن الصحيح ايضا ان القوة الاسرائيلية ما زالت هي الاداة لوقاية هذه المصالح ، وهي التي دفعت بعض العرب الى الحضن الاميركي ، بما رافق هذا الاندفاع من التخلي عن مهام حركة التحرر العربية والتغيرات السلبية في بنيتها٠

ان التسوية الوحيدة المعروضة في السوق الان هي التسوية الاسرائيلية المعدلة بطريقة امريكية ٠ وقد اعلنت عن جوهرها في حرب الجنوب ، التي وضعت فيها اسرائيل طاقتها القصوى لابادة الثورة الفلسطينية ٠ وقد دلت الكفاءة التي خاض فيها الفدائيون الحرب الخامسة على ان الثورة الفلسطينية قد تجاوزت سن الخطر ، تجاوزت خطر التصفية ٠ ان لحرب الجنوب دلالات كثيرة اهمها اندلاع حرب الجوهر ٠ فقد واجهت اكبر آلة حربية في الشرق الاوسط جسدا بشريا